يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكوه إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية روي أنها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها وهي ساجدة فأعجبته عجيزتها فلما انصرفت أرادها فأبت فغضب عليها وكان له شدة حرص وتوقان فقال لها أنت علي كظهر أمي وكان ذلك طلاقا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها حرمت عليه فقالت والله ما ذكر طلاقا وإنه أبو ولدي وأحب الناس إلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت والله ما ذكر طلاقا أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي فقد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد حرمت عليه ولم أومر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت أشكو إلى الله وشدة حالي وإن لي صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن تركتهم عندي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول اللهم إني أشكو إليك فأنزل على لسان نبيك وكان هذا أول ظهار في الإسلام فأنزل الله قد سمع الله إلى آخره والظهار هو أن يشبه زوج امرأته أو يشبه عضوا منها أي امرأته كيدها وظهرها بمن أي امرأة تحرم عليه كأمه وأخته من نسب أو رضاع وحماته وزوجة ابنه ولو كان تحريمها عليه إلى أمد كأخت زوجته وخالتها وعمتها أو يشبهها بعضو منها أي ممن تحرم عليه ولو إلى أمد أو يشبه امرأته بذكر أو بعضو منه أي من الذكر ولو أتى به بغير